[548] إلى المأمون، وينصرفون بإنصرافه. وأما إسحاق بن جعفر: فكان ورعا فاضلا مجتهدا، وروى عنه الناس الحديث والآثار، وكان ابن كاسب إذا حدث عنه قال: حدثني الثقة الرضي إسحاق بن جعفر، وكان يقول بإمامة أخيه موسى بن جعفر، وروى عن أبيه النص عليه بالإمامة. وأما محمد بن جعفر: فكان يرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف، وكان سخيا شجاعا، وكان يصوم يوما ويفطر يوما، وكان يذبح كل يوم كبشا للضيافة، وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومائة، فخرج لقتاله عيسى الجلودي فهزم أصحابه وأخذه وأنفذه إلى المأمون، فوصله وأكرمه، وكان مقيما معه بخراسان يركب إليه في موكب بني عمه، وكان المأمون يحتمل منه ما لا يحتمل السلطان من رعيته. وروي: أن المأمون أنكر ركوبه إليه في جماعة الطالبية التي خرجت عليه معه، فخرج التوقيع من المأمون إليهم: لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد ا بن إلحسين. فأبوا أن يركبوا، ولزموا منازلهم، فخرج التوقيع: إركبوا مع من أحببتم. فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر إذا ركب